الافتتاحية

مصر والعرب وأفريقيا ٢٠١٩

بقلم
ضياء رشوان
رئيس الهيئة العامة للاستعلامات

تتولى مصر رئاسة الاتحاد الأفريقي اعتباراً من بداية عام ٢٠١٩، وهو الأمر الذي يلقى عليها مسئولية كبيرة هي قادرة على القيام بها، ليس فقط تجاه قارة أفريقيا وقضاياها وشئونها، وليس فقط في مجال العلاقات المصرية – الأفريقية وتعزيز وعودة الدور المصري الرائد تاريخياً في أفريقيا، ولكن أيضاً عليها مسئولية تعزيز العلاقات العربية الأفريقية التي تعد محوراً بالغ الأهمية للطرفين خاصة في الظروف الدولية الراهنة.

لقد سارعت العديد من الدول والقوى العالمية في تطوير حضورها ودورها في القارة الأفريقية، بينما لا يزال الاهتمام العربي بأفريقيا يدور حول جهود فردية لبعض الدول العربية الأفريقية والآسيوية دون تحقيق خطوات كبرى على طريق التعاون الجماعي العربي الأفريقي.

فمنذ أكثر من ٤٠ عاماً عُقدت ثلاث قمم عربية – أفريقية، كانت القمة الأولى في القاهرة عام ١٩٧٧، ثم عُقدت القمة الثانية في ليبيا عام ٢٠١٠ وفيها تم إقرار استراتيجية الشراكة الأفريقية – العربية، وخطة العمل

المشتركة ٢٠١١ – ٢٠١٦ وهما الاستراتيجية والخطة اللتان لم يتحقق فيهما الكثير بسبب الظروف التي طرأت على الأوضاع في العديد من الدول العربية.

ثم عقدت القمة العربية – الأفريقية الثالثة في الكويت عام ٢٠١٣، وأسفرت عن إعلان بيان تضمن (٣١) بنداً هاماً في المجالات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والثقافية وغيرها، وهي بنود لم يتحقق الكثير منها ثم عقدت القمة العربية الأفريقية الرابعة في "مالابو" عاصمة غينيا الاستوائية عام ٢٠١٦، والتي خيمت عليها أجواء بعض الخلافات رغم ما تمخض عنها من تعبير عن إرادة مشتركة لدفع التعاون والشراكة العربية الأفريقية.

لذلك، فإن مصر أمامها فرصة وعليها مسئولية في الحث على اتخاذ خطوات عملية وفعالة من أجل تعزيز التعاون الجماعي العربي الأفريقي، وإضفاء صفة المؤسسية والانتظام على آليات رصد ومتابعة الشراكة العربية الأفريقية وهو دور يجب أن يساهم فيه الخبراء والمتخصصون والمهتمون بالشئون الأفريقية في مصر وأفريقيا والعالم العربي.

إنه محور مهم من محاور دور مصر العربي والأفريقي معاً.. وهي بلا شك قادرة على النهوض به.